القضايا البلاغية في تفسير الآلوسي: دراسة تطبيقية

Balaghah Issues In Al-Alusi's Interpretation: An Applied Study

Maryam Abedalaziz Marei[1]
Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj[2]
Mohd Yakub @ Zulkifli Bin Mohd Yusoff[3]

الملخص

يناقش هذا البحث القضايا البلاغية في تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني"، دراسة تطبيقية من خلال مباحث بلاغية محددة، حيث سلك فيه الألوسي مسلكا بلاغيا ممنهجا قائما على استخلاص روح المعاني للنصوص القرآنية ومدلولاتها ومقاصدها دون أن يكتفي بتفسير القرآن الكريم تفسيرا لغويا مجردا، بل اعتمد اعتمادا كليا على دلالاته البلاغية التي هي أصل إعجازه والتي يتوصل بها إلى معانيه الدقيقة وغاياته العميقة، والتي تتفرع عنها معان متجددة تتناسب مع تغير أحوال البشر، مبديًا قدرته البارعة على النقد والترجيح. وقد اتبعت الباحثة فيه منهجين، أولهما الاستقرائي حيث جمعت معالم المنهج وأدلته وخصائصه والمنهج التحليلي في تصنيفها ودراستها وتحليلها، ويستخلص من البحث أن الدراسة البلاغية للنص القرآني تسهم بشكل كبير في اكتشاف مقاصده وترجيح معانيه وإظهار معان جديدة منبثقة عنه.

الكلمات المفتاحية: البلاغية، تفسير القرآن، المنهج، الآلوسي

ABSTRACT

This research, titled "Balaghah Issues in Alusi's Interpretation: An Applied Study" discusses Alusi's deliberate rhetorical approach in extracting the essence of meanings from Quranic texts, moving beyond mere linguistic interpretation to focus on the texts' implications and purposes. Alusi solely relies on the rhetorical indications, the core of its miracle, to unveil precise meanings and deep intentions, generating renewed interpretations relevant to changing human conditions. The researcher employed both an inductive method, gathering methodological features and evidence, and an analytical approach in categorizing, studying, and dissecting them. The conclusion highlights how the rhetorical study of Quranic text significantly contributes to uncovering its purposes, prioritizing meanings, and revealing new derived implications.
Keywords: *Rhetorical, al-Quran Interpretation, method, al-Alusi*

[1] Postgraduate student, Department of al-Quran and al-Hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. mariammaree886@gmail.com
[2] Associate Professor, Department of al-Quran and al-Hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. thabet2012@um.edu.my
[3] Chairman, Institut Pengajian Al-Quran (IPaQ), No 6-1, 8-1, Jalan 14/22, Seksyen 14, Petaling Jaya, Selangor, Malaysia.

في هذا البحث ستتناول الباحثة بعض القضايا التجديدية في البلاغة القرآنية عند الألوسي دراسة تطبيقية، وذلك من خلال مباحث بلاغية محددة تسبقها مقدمة تلقي الضوء على خصائص تفسير الألوسي وقيمته العلمية.

المبحث الأول: خصائص تفسير الألوسي وقيمته العلمية

تتجلى شخصية الإمام الألوسي واضحة في روح المعاني، فهو تفسير موسوعي جامع تضمن مختلف العلوم والمعارف الإسلامية إلى جانب التفسير، كالحديث والفقه وأصوله، واللغة والعلوم العقلية كالعقائد والفلسفات وعلوم المنطق والكلام والعلوم الأخرى كالفلك والطب وغيرها.

ومن خصائصه ما قاله الذهبي: "روح المعاني للألوسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قيمة جمعت جلّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه، مع النقد الحرّ والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو إن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسر إلا أنه متزن في كل ما يتكلم فيه، مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه، وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه، فجزاه الله عن العلم وأهله خيرا"[4]

ومما اختص به الألوسي اختلافه في عرض المتشابه؛ وتركه أسلوب الخطاب والمناقشة الذي اعتمده الإمام الرازي[5] وكذا الإسكافي في الدرّة، وغيرهم ممَّن صنّف في هذا العلم، فعمد مباشرةً إلى ذكر المتشابه اللفظي وبيان الفرق بين الموضعين مقتفيا بذلك أثر الإمام الكرماني[6].

مثال ذلك: عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 2]يقول الألوسي: "وبعضٌ صحّح أن القرآن في نفسه هدى في كل شيء حتى معرفة الله تعالى لمن تأمل في أدلته العقلية وحججه اليقينية، كما يشعر به ظاهر قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ**﴾[البقرة: 185]، ويكون الاقتصار على المتقين هنا بناء على تفسيرنا الهداية مدحًا لهم؛ ليبين سبحانه أنهم الذين اهتدوا وانتفعوا به، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَ**﴾ [النازعات: 45]، مع عموم إنذاره -صلى الله عليه وسلم- وأمّا غيرهم فلا؛ ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورا**﴾ [الإسراء: 45]، ﴿**وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾ [الإسراء: 82]"[7]

ومن خصائصه أيضا الإيجاز في التوجيه، والسهولة، والاختصار فيه، بحيث لا يُشعِر القارئ بالملل، ومن أمثلة ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ**

---

[4] الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ص121

[5] يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين تفسير الرازي وتفسير الألوسي، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، مصر، الباحثة: ريم عبد الفتاح، ص128

[6] الإمام الكرماني ترك أيضًا أسلوب الخطاب والمناقشة، للمزيد يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، الجزء الأول، 138 /1)، 13

[7] الألوسي، روح المعاني، ج1، ص112

الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 34]: «وغيّر –سبحانه– الأسلوب حيث قال أوّلًا: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ**﴾[البقرة: 30]، وهنا: (**وَإِذْ قُلْنَا**) بضمير العظمة؛ لأن في الأول خَلْق آدم واستخلافه، فناسب ذكر الربوبية مضافًا إلى أحبّ خلفائه إليه، وهنا المقام مقام إيراد أمر يناسب العظمة، وأيضًا في السجود تعظيم، فلمّا أمَر بفعله لغيره أشار إلى كبريائه الغنية عن التعظيم".[8]

وقد اعتمد الألوسي في توجيه المتشابه اللفظي على اللغة والمعاني والنحو والسياق، ومن أمثلة اعتماده على اللغة والمعاني ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: 43]: "من الكفر والمعاصي فلم يُخطِروا ببالهم أنّ ما اعتراهم من البأساء والضراء ما اعتراهم إلّا لأجله. والتزيين له معان؛ أحدها: إيجاد الشيء حسنًا مزينًا في نفس الأمر كقوله تعالى: ﴿**زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا**﴾ [الصافات: 6]. والثاني: جعله مزينًا من غير إيجاد كتزيين الماشطة العروس. والثالث: جعله محبوبًا للنفس مشتهًى للطبع وإن لم يكن في نفسه كذلك، وهذا إمّا بمعنى خلق الميل في النفس والطبع، وإمّا بمعنى تزويقه وترويجه بالقول وما يشبهه كالوسوسة والإغراء، وعلى هذا يبنى أمر إسناده؛ فإنه جاء في النظم الكريم تارة مسندًا إلى الشيطان كما في هذه الآية، وتارة إلى الله سبحانه كما في قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ**﴾ [الأنعام: 108]، وتارة إلى البشر كقوله –عز وجل–: ﴿**زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ**﴾ [الأنعام: 137]" [9]

وأما أمثلة استشهاده بعلم النحو ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الأنعام: 39]: «وقوله سبحانه: {**فِي الظُّلُمَاتِ**} أي: في ظلمات الكفر وأنواعه، أو في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد في الباطل؛ إمّا خبر بعد خبر للموصول على أنه واقع موقع (عُمْيٌ) كما في قوله تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**﴾ [البقرة: 18]، ووجهُ ترك العطف فيه دون ما تقدّمه الإيماءُ إلى أنّه وحده كافٍ في الذمّ والإعراض عن الحق، واختير العطف فيما تقدم للتلازم، وقد يترك رعاية لنكتة أخرى، وإمّا متعلق بمحذوف وقع حالًا من المستكن في الخبر، كأنه قيل: ضالون خابطين أو كائنين في الظلمات. ورجحت الحالية بأنها أبلغ إذ يُفهم حينئذ أنّ صممهم وبكمهم مقيد بحال كونهم في ظلمات الكفر أو الجهل وأخويه حتى لو أخرجوا منها لسمعوا ونطقوا، وعليها لا يحتاج إلى بيان وجه ترك العطف.[10]

ومن الأمثلة على اعتماده على السياق: في الفرق بين التقديم والتأخير في قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ**﴾ [النحل: 14]، وقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ**﴾ [فاطر: 12].

---

[8] الألوسي، روح المعاني، ج1، ص230

[9] المرجع نفسه، ج4، 143

[10] الألوسي، روح المعاني، ج4، ص140

قال الإمام الألوسي عند تفسيره موضع سورة فاطر: "وجاء في سورة النحل: ﴿**وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ**﴾ بتقديم {مَوَاخِرَ} وتأخير {فِيهِ} وعكَس هاهنا، فقيل في وجهٍ؛ لأنه علّق {فِيهِ} هنا بـ{تَرَى} وثمَّت بـ{مَوَاخِرَ}، ولا يحسم مادة السؤال. والذي يظهر لي في ذلك أن آية النحل سيقت لتعداد النعم، كما يؤذِن بذاك سوابقها ولواحقها وتعقيب الآيات بقوله سبحانه: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾ [النحل: 18]، فكان الأهمّ هناك تقديم ما هو نعمة وهو مَخْرُ الفلك للماء، بخلاف ما هنا فإنه إنما سيق استطرادًا أو تتمةً للتمثيل كما علمت آنفًا، فقدم فيه {فِيهِ} إيذانًا بأنه ليس المقصود بالذات ذلك".[11]

ومن الجدير ذكره أن الألوسي لا يختلف بشكل عام عمن سبقه من المفسرين الكبار في الضوابط والقواعد العامة التي سار عليها، فهو يتبع منهجا أصوليا منضبطا وهو عين المنهج الذي اتبعه المفسرون العظام في تاريخ الإسلام، كالصحابة والتابعين والمفسرين الكبار الذين جاءوا بعدهم كالطبري والزمخشري والرازي والقرطبي وأبي حيان وغيرهم[12]، فعمد إلى تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث والتحقيقات اللغوية التي تمكن القارئ من فهم معاني الألفاظ واهتم بأسباب النزول لأهميتها في فهم القرآن الكريم وتناول المسائل البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها، وعرض التفسير الإشاري لمجموعة تلو المجموعة من الآيات القرآنية.

لقد أثنى العلماء والمؤرخون على تفسير الألوسي وأبرزوا قيمته العلمية في مؤلفاتهم، فقال الأستاذ محمود المنوني رحمه الله عنه: "لما وصلت الطبعة الأولى من تفسير روح المعاني إلى المغرب ونيل الأوطار للشوكاني، أقام الشيخ الكتاني مأدبة دعا إليها بعض علماء فاس للتنويه بالكتابين والإعلام عنهما، وقد سجل إعجابه حول هذا العلامة البغدادي فقال فيه: وقد ورد علينا تفسير من قلب بغداد اسمه روح المعاني، واسم مؤلفه الألوسي إلا أن اسمه عالم المشرقين والمغربين، ولو شئت أن أقول عالم المشارق والمغارب لصدقني من مارسه مخالطة وكانت له ممارسة كبيرة، قبل بمجموع التفاسير الموجودة والخفية، فهناك من يشهد بمثل ما شهدت، وإن وقعت له غفلات، فسبحان من لا يغفل، ولو ادعى الاجتهاد لما نازعه فيه لوجود مخايلة وعلامات فيه". [13]

يقول الدكتور عبد السلام المحتسب: " وإذا نحن تصفحنا روح المعاني لمحمود الألوسي المتوفى سنة 127، وهو من كتب التفسير بالمأثور، نراه يستطرد في تفسيره إلى الكلام في الأمور الكونية وبذكر كلام أهل الهيئة وأهل الحكمة ويقر ما يرتضيه ويفنّد ما لا يرتضيه، وعندي أن الألوسي في نزعته العلمية يعد استمرارا للجذور القديمة وامتدادا لها، فلم

[11] المرجع نفسه، ج11، ص353

[12] الإمام أبو الثناء الألوسي، د. محسن عبد الحميد، ص121

[13] المنوني، محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب العربي، ج2، ص373

يتساقط إلى تفسيره شيء من تأثيرات العصر الحديث ومخترعاته ونظرياته وقوانينه وهو في نوعته تلك متأثر بما استحدث من علوم وما ترجم من ثقافات في البيئة الإسلامية".[14]

وتفسير العلامة الألوسي ليس له في الجمع والتحقيق ثان، اشتمل على تسع مجلدات، صوب فيها من الدقائق والحقائق ما لا يسع شرحه، وهو خال من الخرافات وجامع للمعقول والمنقول، وقد تعقب على الزمخشري والبيضاوي وأبي مسلم الأصفهاني وكذلك تعقب على الإمام الرازي في كثير من المسائل، وقد جمع فيه فوائد التفسير وبدائع اسرار التنزيل ورموز التأويل، وقد أضاف إليه جملة كبيرة من تفاسير المتصوفة، وإذا تعرض للنقل عن السلف لم يتعرض لبيان طرق نقلها وتمييز صحيحها من سقيمها فجلّ الذي تنزه[15].

خلاصة القول إن تفسير الألوسي المعروف بروح المعاني يعد كنزا عظيما من كنوز التفسير، جمع فيه ما دقّ من فنون اللغة والبلاغة، منتهجا فيه منهجا جامعا للتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مظهرا في ذلك كله شخصيته الناقدة من خلال حكمه على ما ينقل عمن سبقه من المفسرين وإبداء رأيه فيما نقل بوضوح.

المبحث الثاني القضايا البلاغية في تفسير الألوسي

اشتهر تفسير الألوسي باعتنائه بالبلاغة إضافة إلى التحليل اللغوي والنحوي، إذ يعد من التفاسير التي درست النص القرآني دراسة بلاغية، ووجهت معانيه توجيها ينطلق من دلالاته البلاغية، وفي هذا المبحث ستعرض الباحثة نماذج مختارة من القضايا البلاغية التجديدية الواردة في روح المعاني.

أولا: الإيجاز بالحذف

في كل حذف لا بد من وجود أمرين، داع يدعو إليه وقرينة تدل عليه[16]، والمحذوف إما أن يكون حذف حرف أو حذف المسند أو المسند إليه أو أحد متعلقات الفعل كالمفعول والجار والمجرور، أو حذف المضاف أو حذف المضاف إليه، أو حذف الموصوف أو حذف الصفة، أو حذف القسم أو حذف جواب القسم، أو حذف الشرط أو حذف جواب الشرط، أو حذف جواب الاستفهام أو حذف المفعول أو حذف الجملة، أي التي تفيد معنى مستقلا، وهذا النوع من الحذف أي حذف الجملة لا تجده في كلام البلغاء، إنما تجده في كتاب الله، لأنه يحذف جملة من الكلام دون إدراك لما تحدثه من تداخل في المعنى أو نقص في بلوغ المقصد والمراد، لكن كلام الله عز وجل يعطينا المعاني كاملة ومن ذلك نجد حلاوة الإيجاز ناشئة عن روعة إعجاز القرآن أصلا.[17]

---

[14] المحتسب، عبد المجيد بن عبد السلام، اتجاهات التفسير في العصر الحديث، ص261-262

[15] ينظر: العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، 2007، ص120

[16] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص360

[17] ابن الأثير، **المثل السائر**، ج2، ص74-76

"ومن أسرار بلاغة الحذف، التفخيم وتعظيم المعنى لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن به كل مذهب، وتشوقه إلى ما هو المراد، فيرجع قاصرا عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه ويتزايد قدره ويعلو في النفس مكانه، لأن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم واتضح المراد، ومن بلاغته كذلك ازدياد اللذة لما فيه من معالجة، حتى يستنبط الذهن ذلك المحذوف ويقدره، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ به أشد وأحسن والرغبة في زيادة الأجر على الاجتهاد فيه، ومنها طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل، والتشجيع على الكلام[18]، وغيرها من الأسرار التي تستجد بتجدد المعاني القرآنية.

وللحذف قيمة بلاغية أشار إليها علماء البلاغة فمنهم من عده من شجاعة العربية[19]، ومنهم من قال "[20]إنه عجيب الأمر شبيه بالسحر".

يقول الألوسي عن الإيجاز بحذف المضاف في قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ [البقرة: 93]: "والإشراب: مخالطة المائع الجامد، وتوسع فيه حتى صار في اللونين، ومنه بياض مشرب بحمرة، والكلام على حذف مضاف أي حب العجل، وذكر (القلوب) لبيان مكان الإشراب، وذكر المحل المتعين يفيد مبالغة في الإثبات، والمعنى داخلهم حب العجل ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به"[21]

وقد استفاض في ذكر معاني الإشراب ونقل أقول الفسرين واللغويين فيها ولكنه رجح أن يكون مجازيا وتقديره (أشربوا حب العجل) بقرينة ذكر مكان الإشراب وهو القلب.

وعند قوله تعالى: ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ [يونس: 71] يشير إلى حذف من نوع آخر وهو حذف حرف الجر (على)، فيشير إلى أن عدم الإتيان به أفصح من الإتيان به كأن تقول أجمعت على الأمر، فالعزم أن تقول أجمعت أمري، وينقل رأيا للبعض بأن أجمع للمعاني وجمع للأعيان، كقولنا أجمعت أمري وجمعت شركائي، لكنه رجح عدم التفريق بينهما، يقول: "والمراد بالأمر هنا نحو المكر والكيد، وشركاءكم أي التي زعمتم أنها شركاء لله سبحانه وتعالى".[22] وذلك بخلاف الزمخشري الذي قدر محذوفا وهو (وادعوا) وعلل إسناد (الإجماع) إلى الشركاء بأنه على سبيل التهكم.[23]

---

[18] الزركشي، **البرهان**، ج2، ص103-105

[19] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص360

[20] ابن الأثير، **المثل السائر**، ج2، ص77

[21] المرجع نفسه، ج1، ص326

[22] الألوسي، **روح المعاني**، ج6، ص148

[23] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص360

وأما عن قوله تعالى ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ**﴾ [الفجر: 22] فيذكر أن الغاية من حذف المضاف هي التهويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه سبحانه.[24]

ثانيا: دلالة استعمال الأدوات (ما ومن)

اعتنى الألوسي بذكر أغراض الأدوات ومنها (ما) و (من)، لما لاستخدام كل منهما من دلالة تعين على فهم مغزى الكلام ومراده، فتجده في كل موضع استخدمت فيه (ما) للعاقل، يعلل سبب ايثارها على (من) ويبين تأثير هذا الاستخدام ودلالته، فعند قوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ [النساء: 3] يعلل إيثار (ما) على (من) بالوصف، أي من البكر أو الثيب مثلا، يقول: "و(ما) تختص أو تغلب في غير العقلاء فيما إذا أريد الذات، وأما إذا أريد الوصف فلا كما تقول: ما زيد؟ في الاستفهام، أي أفاضل أم كريم؟ وأكرم ما شئت من الرجال تعني الكريم أو اللئيم. وحكي أنها مصدرية وأن المصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل أي: انكحوا الطيب من النساء، وهو تكلف مستغنى عنه، و(مِنَ) بيانية، وقيل: تبعيضية، والمراد مما طاب لكم ما مالت له نفوسكم واستطابته، وقيل: ما حل لكم"[25] يجدر القول إن الألوسي استبعد أن تكون علة استعمال (ما) هنا محمولة على حملهن على غير العقلاء لأن ذلك يتنافى مع الترغيب بهنّ.[26]

وعند قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ**﴾ [النور: 45] يشير لقضية تذكير الضمير في (منهم) وعلله بتغليب العقلاء، وذكر أن التعبير ب(من) جاء من باب التغليب كذلك وأنه استعمل(من) للعاقل وغير العاقل على طريق الاختلاط، فكان استعمالها للتغليب في الثانية دون الأولى والثالثة.[27]

وفي قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾ [الشمس: 5] يقول: "وَالسَّماءِ وَما بَناها أي ومن بناها وإيثار (ما) على (من) لإرادة الوصفية تفخيما كما في قوله: ﴿**وَمَا وَلَدَ**﴾ [البلد: 3]، كأنه قيل والقادر العظيم الشأن الذي بناها ودلّ على وجوده وكمال قدرته بناؤهما، والمراد به إيجادها بحيث تدل على ذلك ويستدل بها عليه وهو أولى من تفسيره ببانيها لإشعاره بالمراد من البناء.[28]

---

[24] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج15، ص343

[25] المرجع نفسه، ج2، ص400

[26] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[27] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج9، ص385

[28] المرجع نفسه، ج15، ص359

وقد أشار الألوسي إلى أن إيثار (ما) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**﴾ [الكافرون: 3] على (من) لأن المراد الصفة، كأنه قيل ما أعبد من المعبود العظيم الشأن الذي لا يقادر قدر عظمته، وجوّز أن تكون للمشاكلة، إذ أنها لما أطلقت (ما) على الأصنام أولا وهو إطلاق في محزه، أطلقت على المعبود بحق للمشاكلة[29]

فمواضع الحذف التي ذكرت جاءت في سياق الإيجاز، وهو يتضمن حذف ما يدل عليه المعنى أو ما يستغنى عن ذكره أو ما يكون حذفه أبلغ معنى من ذكره، ولم يفوت الألوسي كما ظهر من خلال تلك المواضع وغيرها ذكر دلالة الحذف بعد تقدير المحذوف والإشارة إلى الفرق في المعنى بين الحذف وتركه.

ثالثا: التكرار ودلالاته

التكرار كما تقدم هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفقا مع المعنى أم مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده لأغراض متعددة،[30] وقد وقف الألوسي في تفسيره على دلالات التكرار وأغراضه، ومن الأمثلة على ذلك، وقوفه عند تكرار كلمة (إله) في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ**﴾ [الزخرف: 84] فهو يرى أن في الآية نفي الآلهة السماوية والأرضية واختصاص الإلهية به عزّ وجلّ لما فيها من تعريف طرفي الإسناد. والموصول في مثل ذلك كالمعرف بالأداة وللاعتناء بكل من إلهيته تعالى في السماء وإلهيته عزّ وجلّ في الأرض، قيل (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ) ولم يقل: وهو الذي في السماء وفي الأرض إله أو هو الذي في السماء والأرض إله، لأن طريق عبادة أهل السماء له تعالى غير طريق عبادة أهل الأرض على ما يشهد به تتبع الآثار، فإذا كان إله بمعنى معبود كان معنى الآية أنه تعالى معبود في السماء على وجه، ومعبود في الأرض على وجه آخر، وإن كان بمعنى التحير فيه فالتحير في أهل السماء غير التحير في أهل الأرض، فالتحير في إدراك ذاته تعالى وصفاته إنما ينشأ من مشاهدة آثار عظمته وكمال قدرته سبحانه ولا شك أن تلك الآثار في السماء أعظم من الآثار في الأرض، وعليه فيجوز أن يكون الإله بمعنى المتحير فيه، ويكون مجازا عن عظيم الشأن من باب ذكر اللازم وإرادة الملزوم فيكون المعنى أنه تعالى عظيم الشأن في السماء على نحو، وعظيم الشأن في الأرض على نحو آخر، (وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)كالدليل على النفي والاختصاص المشار إليهما فإن من لا يتصف بكمال الحكمة والعلم لا يستحق الإلهية.[31]

والتفت الألوسي إلى تكرار اسم الإشارة (ذلك) في قوله تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ [الأعراف: 26] فتجده يفصل في المعنى من حيث كونه حقيقة أم مجازا فيقول: "(ذلك) إن كان إشارة للباس المواري فلباس التقوى حقيقة، والإضافة لأدنى ملابسة، وإن كان للباس التقوى فهو استعارة مكنية تخييلية أو من قبيل– لجين الماء– وعلى كل تكون الإشارة بالبعيد للعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحسي، و(ذلك) الثانية

[29] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص487

[30] الزركشي، **البرهان**، ج3، ص11

[31] الألوسي، **روح المعاني**، ج13، ص106

أي إنزال اللباس المتقدم كله أو الأخير من آياتِ اللهِ الدالة على عظيم فضله وعميم رحمته".[32] لأن فتكرير اسم الإشارة للبعيد فيه تنبيه وإشارة لعظم الأمر.

وفي قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ [الحاقة: 1-3]، يبين الألوسي أن (الحاقة) مبتدأ وخبرها جملة (ما الحاقة)، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه، والأصل ماهي؟ أو أي شيء هي؟ بمعنى السؤال عن حالها وصفتها، وقد استخدم هذا التكرار وأسلوب الإظهار بعد الإضمار تعظيما لشأنها وتهويلا لأمرها[33].

ومثله عند قوله تعالى: ﴿**الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة: 1-3] يقول: "..... (يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) كأنه قيل بعد تفخيم أمر القارعة وتشويقه عليه الصلاة والسلام إلى معرفتها اذكر يوم يكون الناس إلخ فإنه يدريك ما هي".[34]

وقد يأتي التكرار للتهديد والتوبيخ، كما في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [التكاثر: 3-4] يقول: "كَلَّا ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطأ فيه لأن عاقبته وخيمة (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) سوء مغبة ما أنتم عليه إذا عاينتم عاقبته والعلم بمعنى المعرفة المتعدية لواحد (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) تكرير للتأكيد، وثم للدلالة على أن الثاني أبلغ كما يقول العظيم لعبده: أقول لك ثم أقول لك لا تفعل، قيل ولكونه أبلغ نزل منزلة المغايرة فعطف، وإلّا فالمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال وأنت تعلم أن المنع هو رأي اللغويين وقد صرح المفسرون والنحاة بخلافه".[35]

ومن أمثلة التكرار تعظيما لأمر وتفخيما له قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾ [الانفطار: 17-18] تفخيم لشأن يوم الدين الذي يكذبون به إثر تفخيم وتعجيب منه بعد تعجيب والخطاب فيه عام، والمراد أن كنه أمره بحيث يدركه دراية داري وقيل الخطاب لسيد المخاطبين صلّى الله عليه وسلم وقيل للكافر والإظهار في موضع الإضمار تأكيد لهول يوم الدين وفخامته".[36]

ومن أمثلة التكرار بغرض التعجب، قوله تعالى عن الذي فكر وقدّر: ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾ [المدثر: 19-20] يقول الألوسي: "(فَقُتِلَ كَيْفَ) أي عذب ولعن (كَيْفَ قَدَّرَ)، كما يقال لأضربنه كيف صنع أي على أي حال كانت منه، والتكرار يؤكد ما سيق له الكلام أحسن تأكيد.[37]

---

[32] الألوسي، **روح المعاني**، ج4، ص344

[33] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص46

[34] المرجع نفسه، ج15، ص447

[35] الألوسي، روح المعاني، ج15، ص453

[36] المرجع نفسه، ج15، ص271

[37] المرجع نفسه، ج15، ص138

وقد يكون التكرار لتعدد المتعلق مثل ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ [الرحمن: 13]، التي تكررت في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، وفي كل مرة يذكر الألوسي لها غاية ودلالة، استنادا على مضمون الآيات التي تسبقها، يقول: "الخطاب للثقلين لأنهما داخلان في الأنام، ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾ [الرحمن: 14]، تمهيد للتوبيخ على إخلالهم بمواجب شكر النعمة المتعلقة بذاتي كل واحد من الثقلين، والمراد بالإنسان آدم عند الجمهور..... (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ) مما أفاض عليكما في تضاعيف خلقكما من سوابغ النعم"[38]

وعند قوله تعالى: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾ [الرحمن: 17] يقول بعد قوله: ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ [الرحمن: 18] "مما في ذلك من فوائد لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته"[39]، وهكذا فإن التكرار هنا يفيد تعدد المقتضى والدلالة وليس مجرد إعادة للآية الكريمة في مواضع شتى.

رابعا: التعريف والتنكير

من المعلوم أن للتعريف والتنكير في كتاب الله عز وجل دلالات لم يفُت الألوسي الوقوف عليها والكشف عنها، ومن الأمثلة على ذلك وقوفه على تنكير كلمة (رسول) وتعريفها في قوله تعالى ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾ [المزمل: 15-16]، فيبين أن تنكير (رسولا) لأنه معلوم غني عن البيان، أما الثانية فعرّفت، وتقدير الكلام: فعصى فرعون الرسول المذكور الذي أرسلناه إليه، فالتعريف للعهد، والمعنى: أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصاه، ثم يقول: "وفي إعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشأن عصيانه وإن ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى، وفيه إن عصيان المخاطبين أفظع وأدخل في الدم إذ زاد جل وعلا لهذا الرسول وصفا آخر أعني (شاهِداً عَلَيْكُمْ) وأدمج فيه أنه لو آمنوا كانت الشهادة لهم."[40]

ومن أمثلته وقوفه على تعريف (الإنسان) وتنكير (خسر) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [العصر: 2] يقول الألوسي: "أي خسران في متاجرهم ومساعيهم وصرف أعمارهم في مباغيهم التي لا ينتفعون بها في الآخرة بل ربما تضرّ بهم إذا حلوا الساهرة."[41] وذكر أن التعريف للاستغراق بقرينة الاستثناء، والتنكير للتعظيم أي في خسر عظيم ويجوز أن يكون للتنويع أي نوع من الخسر غير ما يعرفه الإنسان. [42]

---

[38] المرجع نفسه، ج14، ص126

[39] الألوسي، **روح المعاني**، ج14، ص127

[40] المرجع نفسه، ج15، ص120

[41] المرجع نفسه، ج15، 458

[42] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

ويشير الألوسي أن داعي التنكير قد يكون التعظيم، كما في تنكير كلمة (حرب) في قوله تعالى: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [البقرة: 279] يقول: "وتنكير (حرب) للتعظيم، ولذا لم يقل بحرب الله تعالى بالإضافة"[43]

وأشار إلى أن التنكير قد يكون لغاية التكثير، كما في (رسل) في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [فاطر: 4] فتنكير (رسل) فيه تعظيم وتكثير لهم، وذلك لمزيد من التسلية والحث على التأسي والصبر على ما أصابه صلى الله عليه وسلم من قومه، أي رسل أولو شأن خطير وعدد كثير[44].

ومن دلالات التنكير التي أشار إليها الألوسي التحقير، كما أفاد تنكير (شيء) في قوله تعالى: ﴿**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**﴾ [عبس: 18] فذكر أن التحقير مستفاد من الشيء المنكر، ومن قوله سبحانه: ﴿**مِنْ نُطْفَةٍ...**﴾ [عبس: 19] أي من أي شيء حقير مهين خلقه من نطفة مذرة خلقه.[45]

وخير مثال على وقوف الألوسي على الدلالات البلاغية وقوفا متميزا، ما ورد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ [البقرة: 179] حول تنكير كلمة (حياة) وحول نظم الآية بشكل عام، فهو يتحدث عن الدلالة البلاغية لكل جزء فيها، ويوظفها في فهم مراد الشارع:

فعن مناسبة الآية لما قبلها يقول: "﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ عطف على قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ....**﴾ [البقرة: 178] والمقصود منه توطين النفس على الانقياد لحكم الْقِصاصِ لكونه شاقا للنفس.

ومن مظاهر عنايته بجانب الإعجاز البلاغي شروعه في المقارنة بين قول الله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾، وقول العرب (القتل أنفى للقتل) من حيث ما فيهما من بلاغة وإيجاز، وذلك من الوجوه التالية:

- أولها: قلة الحروف، فإن الملفوظ هنا عشرة أحرف– إذا لم يعتبر التنوين حرفا على حدة– وهناك أربعة عشر حرفا.
- الثاني: الاطراد، إذ في كل (قصاص حياة) وليس (كل قتل أنفى للقتل) فإن للقتل ظلما أدعى للقتل.
- الثالث: ما في تنوين (حَياةٌ) من النوعية أو التعظيم.
- الرابع: صنعة الطباق بين القصاص والحياة، فإن الْقِصاصِ تفويت الحياة فهو مقابلها.
- الخامس: النص على ما هو المطلوب بالذات وهو الحياة، فإن نفي القتل إنما يطلب لها لا لذاته.
- السادس: الغرابة من حيث جعل الشيء فيه حاصلا في ضده، ومن جهة أن المظروف إذا حواه الظرف صانه عن التفرق، فكان القصاص فيما نحن فيه يحمي الحياة من الآفات.

---

[43] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج2، ص52

[44] المرجع نفسه، ج11، ص340

[45] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص246

- السابع: الخلو عن التكرار مع التقارب، فإنه لا يخلو عن استبشاع، ولا يعد رد العجز على الصدر حتى يكون محسنا.
- الثامن: عذوبة اللفظ وسلاسته حيث لم يكن فيه ما في قولهم من توالي الأسباب الخفيفة إذ ليس في قولهم: حرفان متحركان على التوالي إلا في موضع واحد، ولا شك أنه ينقص من سلاسة اللفظ وجريانه على اللسان، وأيضا الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد الهمزة من اللام، وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء أعدل من الخروج من الألف إلى اللام.
- التاسع: عدم الاحتياج إلى الحيثية، وقولهم[46] :يحتاج إليها.
- العاشر: تعريف القصاص بلام الجنس الدالة على حقيقة هذا الحكم المشتملة على الضرب والجرح والقتل وغير ذلك، وقولهم: لا يشمله.
- الحادي عشر: خلوّه من أفعل الموهم أن في الترك نفيا للقتل أيضا.
- الثاني عشر: اشتماله على ما يصلح للقتال وهو الحياة بخلاف قولهم، فإنه يشتمل على نفي اكتنفه قتلان، وإنه لمما يليق بهم.
- الثالث عشر: خلوه عما يوهمه ظاهر قولهم من كون الشيء سببا لانتفاء نفسه وهو محال إلى غير ذلك، فسبحان من علت كلمته، وبهرت آيته، ثم المراد بـ (حَياةٌ) إما الدنيوية وهو الظاهر، لأن في شرع (الْقِصاصِ) والعلم به يروع القاتل عن القتل، فيكون سبب (حَياةٌ) نفسين في هذه النشأة، ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل، والجماعة بالواحد، فتثور الفتنة بينهم، وتقوم حرب البسوس على ساق، فإذا اقتص من القاتل سلم الباقون- ويصير ذلك سببا لحياتهم.[47]

خامسا: فروق الحال

لقد اعتنى الألوسي بدلالة الحال ومعانيها، لا سيما حينما تأتي جملة وهي لا تخرج عن كونها نوعين، أن تكون حالا مع واو، أو حالا بغير الواو، وهذه الواو تحدث فروقا دقيقة في المعنى بين جمل الحال، ومثال ذلك، الفرق في الدلالة بين جملة الحال (يسعى) وجملة الحال (وهو يخشى) في قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى**﴾ [عبس: 8-9] (وَهُوَ يَخْشى) أي يخاف الله تعالى، وقيل أذية الكفار في الإتيان، والجملة حال من فاعل (يَسْعى)، كما أن جملة (يَسْعى) حال من فاعل جاءك، والنظم الجليل من الاحتباك ذكر الغنى أولا للدلالة على الفقر ثانيا، والمجيء والخشية ثانيا للدلالة

[46] أي قول العرب: القتل أنفى للقتل

[47] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج1، ص448

على ضدهما أولا وكأنه حمل استغنى على ما نقل أخيرا واستشعر ما قيل عليه فاحتاج لدفعه إلى هذا التكلف وعدم الاحتياج إليه.[48]

وينبغي أن يذكر هنا أن الواو في العموم تفيد الاجتماع، يقول السامرائي: "فالواو العاطفة لمطلق الجمع تفيد التشريك في الحكم، والتي ينتصب الاسم بعدها تفيد المعية والمصاحبة وهو اجتماع أيضا، والتي ينتصب بعدها الفعل المضارع تفيد المصاحبة وهو اجتماع أيضا، نحو (لا تأكل وتتكلم)، والحالية تفيد مصاحبة ما بعدها لما قبلها، نحو (جئت والشمس طالعة)"[49]، أي مصاحبة طلوع الشمس، ولذلك قال صاحب الطراز: "إن الواو في الجملة الحالية إذا كانت محذوفة فهي في حكم التكملة والتتمة لما قبلها، تنزل منزلة الجزء منها، وإذا كانت الواو موجودة، كانت في حكم المستقلة بنفسها[50]، ويقول عن حذف الواو وإثباتها في الكلام: فمتى وجدت في الكلام فإنها تؤذن بالتغاير بين الجملتين، لأن الواو تفتضي المغايرة، ومتى كانت محذوفة، فإنها تدل على البلاغة بالإيجاز وتصير الجملة واحدة.[51]

وللجملة الحالية دلالات عدة، منها ما يكون للتأكيد، كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**﴾ [التوبة: 25] فـ(مدبرين) حال مؤكدة، وهو من الإدبار بمعنى الذهاب إلى خلف والمراد منهزمين.[52]

ومنها ما يأتي بغرض التفخيم، كما في قوله تعالى: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾ [الدخان: 4-5] يبين الألوسي أن الحال (أمرا) جاءت نكرة بغرض التفخيم والتعظيم، ومسوغ كونه حالا نكرة هو أنه مخصص بالوصف.[53]

وقد تأتي بغرض التوضيح أو التعليل، كما في قوله: ﴿**وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ [البقرة: 60] (ومُفْسِدِينَ) حال من ضمير (تَعْثَوْا)، وفائدة ذلك إخراج ما يقصد به الإصلاح كما فعل الخضر عليه السلام من قتل الغلام، وخرق السفينة فهو حال مؤسسة، وقيل: ليس الفائدة الإخراج المذكور، فإن المعنى لا تعثوا في الأرض بتنقيص الحقوق مثلا مفسدين مصالح دينكم وأمر آخرتكم -ومآل ذلك على ما قيل إلى تعليل النهي كأنه قيل: لا تفسدوا في الأرض فإنه مفسد لدينكم وآخرتكم.[54]

وقد تكون الحال مؤكدة لعاملها، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾ [النساء: 79] فهي بيان لجلالة منصبه صلّى الله عليه وسلّم ومكانته عند ربه سبحانه بعد الذب عنه بأتم وجه، وفيه رد أيضا

---

[48] المرجع نفسه، ج15، ص243

[49] السامرائي، **معاني النحو**، ج2، ص237

[50] ينظر: **العلوي، الطراز**، ج2، ص58

[51] العلوي، **المرجع السابق**، ص59

[52] الألوسي، **روح المعاني**، ج5ن ص268

[53] المرجع نفسه، ج13، ص113

[54] الألوسي، روح المعاني، ج6، ص312

لمن زعم اختصاص رسالته عليه الصلاة والسلام بالعرب فتعريف الناس للاستغراق، و(رَسُولًا) حال مؤكدة لعاملها،[55]ويذكر الألوسي كلاما جميلا في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ**﴾ [النحل: 12] يقول: "وحيث لم يكن عود منافع النجوم إليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الجديدين والنيرين لم ينسب تسخيرها إليهم بأداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد أنها تحت ملكوته عز وجل من غير دلالة على شيء آخر، ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث إلا الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار"، ولم يرجح أن تكون (مسخرات) حالا إلا في حال تقدير فعل قبلها فتكون: وجعل النجوم مسخرات.[56]

سادسا: الإنشاء

والإنشاء ضربان، طلب وغير طلب، والإنشاء الطلبي معناه الإنشاء الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل[57]، وهو على عدة أقسام، منها:

- الأمر، وهو في اللغة نقيض النهي، أمره بخ وأمره إياه، يأمره أمرا فأتمر أي قبل أمره[58]، وفي اصطلاح البلاغيين: هو طلب فعل غير كفّ على جهة الاستعلاء[59]، وللأمر أغراض وغايات متعددة، منها:

– الإباحة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾ [المائدة: 1] فَاصْطَادُوا: أي فلا جناح عليكم بالاصطياد لزوال المانع، فالأمر للإباحة بعد الحظر ومثله لا تدخلن هذه الدار حتى تؤدي ثمنها فإذا أديت فادخلها أي إذا أديت أبيح لك دخولها، وإلى كون الأمر للإباحة بعد الحظر ذهب كثير.[60]

ومثله قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾ [الأنفال: 69] الإباحة تثبت هنا بقرينة أن الأكل أمر به، وقوله تعالى (حلالا) أي أكلا حلالا وفائدة ذكره وذكر (طيبا) تأكيد الإباحة لما في العتاب في الآية السابقة من الشدة[61].

---

[55] المرجع نفسه، ج3، ص88

[56] المرجع نفسه، ج7، ص352

[57]القزويني، **الإيضاح**، ص134

[58] ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص203، مادة أمر

[59] **المطول**، ص424

[60] الألوسي، **روح المعاني**، ج3، ص229

[61] المرجع نفسه، ج5، ص230

- النصح والإرشاد: كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ**﴾ [يس: 47] أي قيل لهم بطريق النصيحة والإرشاد إلى ما فيه نفعهم، أنفقوا من بعض منا آتاكم اللهم من فضله على المحتاجين فإن ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكاره.[62]
- التوبيخ: ﴿**أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**﴾ [البقرة: 267] حيث قال: واعلموا أن الله غني عن نفقاتكم وإنما أمركم بها لانتفاعكم، وفي أن يعلموا ذلك مع ظهور علمهم به توبيخ لهم على ما يصنعون من إعطاء الخبيث.[63]
- التعجيز: كما في قوله تعالى: ﴿**فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الصافات: 157] أي: "الناطق بصحة دعواكم إن كنتم صادقِين فيها، والأمر للتعجيز، وإضافة الكتاب إليهم للتهكم، وفي الآيات من الأنباء عن السخط العظيم والإنكار الفظيع لأقاويلهم والاستبعاد الشديد لأباطيلهم وتسفيه أحلامهم وتركيك عقولهم وأفهامهم مع استهزاء بهم وتعجيب من جهلهم ما لا يخفى على من تأمل فيها."[64]
- التهديد: ومنه قوله تعالى: ﴿**وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ**﴾ [التوبة: 52] فالغاية من الأمر (فتربصوا) هي التهديد[65]، وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [الإسراء: 64] والمراد من الأمر التهديد وكذا من الأوامر التي تليه.[66]
- الإهانة والتحقير: ﴿**هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [يس: 63-64] اصْلَوْهَا الْيَوْمَ أمر تحقير وإهانة كقوله تعالى ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ**﴾ [الدخان: 49].[67]

- **النهي**، وهو خلاف الأمر، نهاه، ينهاه نهيا فانتهى وتناهى وكفّ[68]، وعند البلاغيين هو طلب الكف عن الفعل استعلاء[69]، وله أداة واحدة وهي لا الجازمة، وقد يأتي على معنى النهي الإلزامي كقوله تعالى: ﴿**يَا**

[62] المرجع نفسه، ج12، ص29
[63] الألوسي، روح المعاني، ج2، ص39
[64] المرجع نفسه، ج12، ص144
[65] ينظر: المرجع نفسه، ج5، ص306
[66] ينظر: المرجع نفسه، ج8، ص105
[67] المرجع نفسه، ج12، ص40-41
[68] ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص312
[69] التفتنازي، **المطول**، ص427

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: 130]، أو على غير معنى الإلزام الحقيقي، كالتهديد مثلا، كما في قولنا: لا تمتثل أوامري![70]

- ومن أمثلة النهي الحقيقي قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ [الإسراء: 23] فيرى الألوسي أن النهي يفيد منع إظهار الضجر قليله وكثيره، ومنع مخالفتهما في القول على سبيل الدر عليهما والتكذيب لهما، ومع أن منع التأفف يتضمن النهر، إلا أن في ذكره تأكيد على منع التضجر مطلقا،[71]وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي الذي هو طلب الكف عن الفعل، إلى معان بلاغية أخرى تفهم من السياق والقرائن، منها:

- النصح والموعظة، كما في قوله تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص: 77]، يقول الألوسي: "وفي نهيهم إياه عن نسيان ذلك حض عظيم له على التزود من ماله للآخرة، ...، (وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ) نهي عن الاستمرار على ما هو عليه من الظلم والبغي، وهذه الموعظة بأسرها كانت من مؤمني قومه كما هو ظاهر الآية."[72]
- التسلية والإيناس، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾ [المائدة: 41]، "وإن كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن أن يحزنوه صلّى الله عليه وسلّم بمسارعتهم في الكفر– لكنه في الحقيقة نهي له عليه الصلاة والسلام عن التأثر من ذلك والمبالاة، والغرض منه مجرد التسلية على أبلغ وجه وآكده، فإن النهي عن أسباب الشيء ومبادئه المؤدية إليه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله".[73]
- التيئيس، يبين الألوسي أن النهي في قوله تعالى: ﴿**لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ [التوبة: 66] لم يرد على معناه الحقيقي، إنما أريد به مجرد التيئيس، كما أي لا تشتغلوا بالاعتذار وتستمروا عليه فليس النهي عن أصله لأنه قد وقع، وإنما نهوا عن ذلك لأن ما يزعمونه معلوم الكذب بين البطلان[74]، وعن النهي في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ**﴾ [التحريم: 7] ونهيهم عن الاعتذار لأنهم لا عذر لهم أو لأن العذر لا ينفعهم.

---

[70] **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص146

[71] الألوسي، **روح المعاني**، ج8، ص55

[72] المرجع نفسه، ج10، ص319

[73] الألوسي، روح المعاني، ج3، ص305

[74] المرجع نفسه، ج5، ص320

- **الاستفهام**، وهو في اللغة طلب الفهم، يقال أفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وفي اصطلاح البلاغيين: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بصورة مخصوصة، كالهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنّى ومتى وأيّان[75]، فالهمزة في الاستفهام تستعمل للتصدي والتصور فإن كان وقوع النسبة بين الأمرين أو لا وقوعها فمحصولها هو التصديق ، وإن لم تكن الصورة وقوع نسبة أو لا وقوعها فهو التصور، وأداة الاستفهام هل تستعمل للتصديق فقط أي لإدراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها وهذا معنى الحكم والإسناد وما يجري مجراها.

وطلب التصديق راجع إلى تفصيل المجمل، فإنك إذا قلت: أقام زيد؟ تعلم أن أحد الأمرين وهو قيام زيد أو عدم واقع قطعا، لكن المعيّن غير معلوم وقوعه، فأنت عالم بالإجمال جاهل بالتفصيل، فتطلب بقولك أقام زيد تفصيل ذلك المجمل المعلوم، والتصور هو حصول صورة غير النسبة المذكورة، سواء كان التصور المسند إليه أو تصور المسند، كقولك في طلب تصور المسند إليه أماء في الإناء أم خل، عالما بحصول شيء في الإناء طالبا تعيينا، أي أنك تعلم أن في الإناء معلوما في هذه الصورة وإنما المجهول أن الكائن ما هو؟ فالمائن معلوم إجمالا، إذ من المعلوم أن أحدهما مجهول تفصيلا، إذ لا يعلم أنه ماء على التعيين أم خل على التعيين، وفي طلب تصور المسند: أفي الخابية خلك أم في الزق، عالما بكون الخل في واحد من الخابية الزق، طالبا تعيين ذلك، أي أن الكائن الذي هو الخل معلوم على التعيين وإنما المجهول هو الظرف الكائن فيه فإنه غير معلوم يقينا، إذ من المعلوم أنه في أحدهما إما الخابية أو الزق، فهو مجهول تفصيلا".[76] علما أن جميع أدوات الاستفهام لها معان تختص بها ولها غرضها الذي وضعت له.

ومن الأمثلة على وقوف الألوسي على دلالات الاستفهام، بيانه دلالة الاستفهام ب (كيف) في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [البقرة: 260]

فيوضح أنما هو سؤال عن شيء متقرر الوجود عند السائل والمسئول، فالاستفهام هنا عن هيئة الإحياء المتقرر عند السائل أي بصرني كيفية إحيائك للموتى– وإنما سأله عليه السلام لينتقل من مرتبة علم اليقين إلى عين اليقين، والسؤال لم يكن عن شك في أمر دينيّ والعياذ بالله، ولكنه سؤال عن كيفية الإحياء ليحيط علما بها وكيفية الإحياء لا يشترط في الإيمان الإحاطة بصورتها، فالخليل عليه السلام طلب علم ما لا يتوقف الإيمان على علمه، ويدل على ذلك ورود السؤال بصيغة (كَيْفَ) وموضوعها السؤال عن الحال، ونظير هذا أن يقول القائل: كيف يحكم زيد في الناس؟ فهو لا يشك أنه يحكم فيهم، ولكنه سأل عن كيفية حكمه المعلوم ثبوته، ولو كان سائلا عن ثبوت ذلك لقال: أيحكم زيد في الناس؟[77]

---

[75] الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، ط17، مكتبة الآداب، 2005، ج2، ص30

[76] المفتي، الحسن بن عثمان بن الحسين، **خلاصة المعاني**، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، الرياض، الناشرون العرب، ص237–238

[77] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج2، ص26

وقد سبق القول بأن الاستفهام هو السؤال عما يجهله السائل، وهو في هذا الحال ينتظر إجابة عن سؤاله، لكن قد يكون لأدوات الاستفهام دلالات أخرى غير السؤال تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، منها:

- الإنكار: وذلك إذا وجد المستفهم نفسه أمام أمر لا يرضاه، فيسأل مستنكرا كقولنا: أتصلي منفردا والجماعة قائمة؟، وقد يكون الاستفهام الإنكاري للتوبيخ كقول الله تعالى: ﴿**أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾ [التوبة: 38]، أو للتكذيب، كقوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: ﴿**قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**﴾ [المؤمنون: 82].

يقول الألوسي عن الاستفهام في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء: 87] "الاستفهام إنكاري، والتفضيل باعتبار الكمية في الأخبار الصادقة لا الكيفية، إذ لا يتصور فيها تفاوت لما أن الصدق المطابقة للواقع وهي لا تزيد، فلا يقال لحديث معين: إنه أصدق من آخر إلا بتأويل وتجوز،[78] والمعنى لا أحد أكثر صدقا منه تعالى في وعده وسائر أخباره ويفيد نفي المساواة أيضا كما في قولهم: ليس في البلد أعلم من زيد، وإنما كان كذلك لاستحالة نسبة الكذب إليه سبحانه بوجه من الوجوه"

ومنه استنكار لوط عليه السلام لما قال لقومه: ﴿**أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ [النمل: 54] أي أتفعلون الفعلة المتناهية في القبح والسماجة، والاستفهام إنكاري، وقوله تعالى (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) جملة حالية من فاعل (تَأْتُونَ) مفيدة لتأكيد الإنكار، فإن تعاطي القبيح من العالم بقبحه أقبح وأشنع.[79]

- التقرير: وعند تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الأنعام: 47] يوضح الألوسي أن الاستفهام للتقرير، أي تقريرا لهم باختصاص الهلاك بهم، والتقدير: أخبروني إن أتاكم عذابه جل شأنه حسبما تستحقونه، هل يهلك بذلك العذاب إلا أنتم؟ أي هل يهلك غيركم ممن لا يستحقه؟[80]

ومن أمثلة الاستفهام التقريري التي أشار إليها، ﴿**قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ**﴾ [يوسف: 90] وأشار أن قرينته التأكيد بإن واللام، لأن التأكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام الحقيقي.[81]

---

[78] المرجع نفسه، ج3، ص102

[79] الألوسي، روح المعاني، ج10، ص209

[80] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص141

[81] ينظر: المرجع نفسه، ج7، ص46

ومنه الاستفهام في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**﴾ [الأنعام: 53] فقوله (أليس الله أعلم بالشاكرين) رد لقولهم ذلك، وإشارة إلى أن مدار استحقاق ذلك الأنعام معرفة شأن النعمة والاعتراف بحق المنعم، والاستفهام للتقرير بعلمه البالغ بذلك.[82]

- التوبيخ: ومن الاستفهام كما ورد في روح المعاني ما يفيد التوبيخ كما في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ**﴾ [الأعراف: 37] فهو استفهام غير حقيقي، للتوبيخ والتقريع، وعليه فلا جواب[83].
- النفي: وقد يراد بالاستفهام النفي، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السجدة: 22] فيكون المعنى أن لا أحد أظلم من ذلك.[84]
- التهكم والسخرية والاستهزاء: كما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾ [هود: 87] فقد بنوا استفهامهم وأخرجوا كلامهم وقالوا بطريق الاستهزاء: (أَصَلاتُكَ) التي هي من نتائج الوسوسة وأفاعيل المجانين تأمرك بأن نترك ما استمر على عبادته آباؤنا جيلا بعد جيل من الأوثان والتماثيل؟[85]، ومثلها استهزاء إبراهيم بأصنام قومه في قوله تعالى: ﴿**فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ، مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ**﴾ [الصافات: 91-92] عندما قال لأصنامهم استهزاء (أَلا تَأْكُلُونَ) من الطعام الذي عندكم؟ وكان المشركون يضعون في أيام أعيادهم طعاما لدى الأصنام لتبرك عليه، وقد أتى بضمير العقلاء لمعاملته عليه السلام إياهم معاملتهم.[86]

يلاحظ من خلال استقراء أسلوب الاستفهام في تفسير الألوسي، أن هناك خصائص بلاغية تلازم بعض تراكيبها معان مخصوصة، مثل: (ما أدراك) التي تفيد معنى التضخيم والتهويل كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ [الحاقة: 3][87]، و(من أظلم) التي تأتي للتكذيب،[88] والاستفهام بـ (فإنا) الذي يلازم الإنكار والاستبعاد[89]

---

[82] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص154

[83] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج12، ص338

[84] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص361

[85] ينظر: المرجع نفسه، ج6، ص312

[86] المرجع نفسه، ج12، ص118

[87] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص446 (والموضوع مطرد في تفسيره كاملا)

[88] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص361

[89] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص228

- **التمني**، وهو في اللغة: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون، تمنيت الشيء أي قدرته وأحببت أن يصير إلي وتمنى الشيء: أرداه[90]، والتمني في اصطلاح البلاغيين: هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة[91] ولا يشترط في التمني الإمكان، فنقول: لست زيدا يجيء وليت الشباب يعود[92]، مثل قول أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب[93].

يتحدث الألوسي عن معنى التمني فيقول: والمراد بالتمني قول الشخص: ليت كذا، وليت من أعمال القلب أو الاشتهاء بالقلب ومحبة الحصول مع القول[94]، ويقول عند قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: 73] "ونصب أفوز على جواب التمني، وعن يزيد النحوي والحسن (فَأَفُوزَ) بالرفع على تقدير فأنا أفوز في ذلك الوقت، أو العطف على خبر ليت فيكون داخلا في التمني"[95]

وقد يكون التمني باستخدام (هل)، كما في قوله تعالى ﴿**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ [الأعراف: 53]، ويشير الألوسي أن مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس، وليس المقصود به الاستفهام وإنما قالوه من فرط قنوطهم تعللا أو تحيرا، ومثله قوله تعالى ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**﴾ [غافر: 11]

وقد تؤدي (لو) معنى التمني، يقول الألوسي: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: 102] و(لو) مستعملة في التمني بدليل نصب قوله سبحانه: (فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) في جوابها.

- **النداء**، جاء في لسان العرب: والنداء ممدود الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء[96]، والنداء في اصطلاح البلاغيين: طلب المتكلم إقبال المخاطب بحرف نائب مناب (أدعو) ملفوظا، أي نحو: يا زيد، وكقوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾ [آل عمران: 55] أو تقديرا كما في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ **[يوسف: 29]** أي: يا يوسف.[97]

---

[90] ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص213، مادة مني

[91] **المطول**، ص407

[92] **الإيضاح**، ص134

[93] ديوان أبي العتاهية، جمع وشرح كرم البستاني، بيروت، دار صادر، ج1، ص19

[94] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج1، ص328

[95] المرجع نفسه، ج3، ص79

[96] ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص97، مادة ندي

[97] ينظر: المفتي، **خلاصة المعاني**، ص247

وقد توقف الألوسي عند أسلوب النداء، وبين معاني حروفه ودلالاتها، فعند قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾ [البقرة: 21] يبين أن (يا) حرف وضع لنداء البعيد، وقيل لمطلق النداء أو مشتركة بين أقسامه، وعلى الأول ينادي بها القريب لتنزيله منزلة غيره إما لعلو مرتبة المنادي أو المنادى، وقد ينزل غفلة السامع وسوء فهمه منزلة بعده، وقد يكون ذلك للاعتناء بأمر المدعو له والحث عليه لأن نداء البعيد وتكليفه الحضور لأمر يقتضي الاعتناء والحث، فاستعمل في لازم معناه[98]، فاستعمال أداة النداء للناس على قربهم دلالة على علو شأن المنادي لتناسب عظم الأمر الذي جاء بعدها وهو: ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾.

ومن أساليب النداء التي توقف عندها الألوسي، النداءان اللذان اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ**﴾ [المائدة: 114]، فقد ناداه سبحانه وتعالى مرتين على ما قيل، مرة بوصف الألوهية الجامعة لجميع الكمالات، وأخرى بوصف الربوبية المنبئة عن التربية إظهارا لغاية التضرع ومبالغة في الاستدعاء.[99] ويقول الألوسي "إن أصل (اللهم) يا الله، فحذفت أداة النداء وعوض عنها الميم، وأوثرت لقربها من الواو التي هي حرف علة، وشددت لكونها عوضا عن حرفين وجمعها مع (يا)كما في قوله:

إني إذا ما حدث ألما أقول يا (اللهم) يا اللهما[100]

وهذا من خصائص الاسم الجليل كعدم حذف حرف النداء منه من غير ميم ودخوله عليه مع حرف التعريف[101]، وأما دلالة حذفه في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ [يوسف: 29] فهي "قربه وكمال تفطنه للحديث، وفي ندائه باسمه تقريب له عليه السلام وتلطيف".[102]

ويرى الألوسي أن حذف حرف النداء في قوله تعالى: ﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي**﴾ [الأعراف: 150] بسبب ضيق المقام.[103]

وقد توقف الألوسي عند أساليب الإنشاء غير الطلبي كالتعجب والقسم والمدح والذم والرجاء الواردة في كتاب الله عز وجل، وغيرها من القضايا والأساليب البلاغية التي تسهم في فهمه فهما دقيقا عميقا مستندا إلى دلالاته ومقاصده، ويسهم كذلك في استنتاج معان جديدة مستخلصة من التراكيب البلاغية المختلفة باختلاف السياق والنص.

---

[98] الألوسي، **روح المعاني**، ج1، ص184

[99] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج4، ص58

[100] لم أجد له قائلا

[101] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج4، ث58

[102] المرجع نفسه، ج6، ص415

[103] ينظر: المرجع نفسه، ج5، ص64

وهو ما لا يستدعي مطلوبا إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه وله أنوع وصيغ تدل عليه، ويشمل التعجب والقسم والمدح والذم والرجاء.[104]

- **التعجب**، العُجْبُ والعَجَب إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، وقد عَجِب منه يَعجَب عَجَبا وتَعَجّب واسْتَعْجَب، والاستعجاب شدة التعجُّب، قال ابن الأثير: إطلاق العَجَب على الله مجاز، لأنه لا تخفى عليه أسباب الأشياء والتعجب مما خفي سببه ولم يعلم.[105]

وقد أشار الألوسي إلى أسلوب التعجب في قوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾ [مريم: 38] فرأى أنه تعجيب من حدة سمعهم وأبصارهم في ذلك اليوم، ومعناه أن أسماعهم وأبصارهم يوم الحساب والجزاء جدير بأن يتعجب منهما بعد أن كانوا في الدنيا صما وعميا.[106]

وبالنظر إلى دقته في اختيار الكلمات، نلحظ أنه لم يقل تعجب وإنما تعجيب، أي دعوة للتعجب، لأن الله كما أوردنا آنفا العالم بأسباب الأشياء لا يتعجب منها إنما هي دعوة لمن يعقل من الناس، ويقول عند قوله تعالى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: 26]، "صيغتا تعجب والهاء ضميره تعالى، والكلام مندرج تحت القول فليس التعجب منه سبحانه ليقال ليس المراد منه حقيقته لاستحالته عليه تعالى بل المراد أن ذلك أمر عظيم من شأنه أن يتعجب منه كما قيل ولا يمتنع صدور التعجب من بعض صفاته سبحانه وأفعاله عز وجل حقيقة من غيره تعالى، وأيّا ما كان ففيه إشارة إلى أن شأن بصره تعالى وسمعه عز وجل وهما صفتان غير راجعتين إلى صفة العلم خارج عما عليه بصر المبصرين وسمع السامعين فإن اللطيف والكثيف والصغير والكبير والجلي والخفي والسر والعلن على حد سواء في عدم الاحتجاب عن بصره وسمعه."[107]

- **القسم**، جاء في لسان العرب والقَسَم بالتحريك اليمين، كذلك المِقْسَم وهو المصدر مثل المِخْرج والجمع أقْسام، وقد أقسم بالله واسْتَقْسَمه به وقاسمه أي حَلَف له.[108] لقد اعتنى الألوسي بمواضع القسم في القرآن الكريم عناية فريدة من حيث أدواته ودلالاته، ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ [النساء: 65] أي: فوربك، و(لا) مزيدة لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفي في جوابه أعني قوله تعالى لا يُؤْمِنُونَ لأنها تزاد في الإثبات أيضا كقوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾ [الواقعة: 75]، و لم ترد في القرآن إلا مع صريح فعل القسم ومع القسم بغير الله تعالى مثل: ﴿**لا**

---

[104] ينظر: حبنكة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، **البلاغة العربية**، بيروت، الدار الشامية، 1996، ج1، ص224

[105] ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص51، مادة عجب

[106] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج8، ص411

[107] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج8، ص241

[108] ابن منظر، **لسان العرب**، ج11، ص46، مادة قسم

أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: 1] ، ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾** [القيامة: 1]، ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾** [الانشقاق: 16] قصدا إلى تأكيد القسم وتعظيم المقسم به.[109]

ويرى الألوسي أن القسم باللام كما في قوله تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾** [الأعراف: 88] للتأكيد والمبالغة والاعتناء بالحكم، (أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا) عطف على جواب القسم، أي والله ليكونن أحد الأمرين البتة الإخراج أو العود على أن المقصد الأهم هو العود وإنما ذكر الأول لمجرد القسر والإلجاء.[110]

ويذكر الألوسي أن العطف على المقسم به يدخله في حكم القسم من غير واو، كما في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾** [الليل: 1-2]، وقوله سبحانه: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾** [التكوير: 15-17]، ويستغني عن تكرار حرف القسم لنيابة العاطف عنه.[111]

وأشار إلى سرّ البلاغة في حكاية الله عز وجل عن أخوة يوسف لما قالوا: ﴿**تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾** [يوسف: 85]، فيقول: " تفتأ أي: لا تفتأ"، والمعنى أنك لا تزال تذكر يوسف تفجعا عليه فحذف حرف النفي، كما في قوله:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[112]

"لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات كان على النفي، وعلامة الإثبات هي اللام ونون التأكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت، فإذا لم يذكرا دل على أنه منفي لأن المنفي لا يقارنهما، ولو كان المقصود هاهنا الإثبات لقيل لتفتأن.[113]

ومن أساليب القسم التي لفت إليها الألوسي، القسم عن طريق الدعاء بالهلاك، كما في قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾** [عبس: 17] فهذا دعاء عليه بأشنع الدعوات وأفظعها و (ما أَكْفَرَهُ) تعجيب من إفراطه في الكفران وبيان لاستحقاقه الدعاء عليه.[114]

- **المدح والذمّ**، فقد ناقش الألوسي مواضع المدح والذم في كتاب الله تعالى، ففصل في أدواته ودلالاته، ومثال ذلك تعليله مجيء اللام في (فلبئس) بالتأكيد اعتناء بالذم في قوله تعالى: ﴿**فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا**

---

[109] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج3، ص68

[110] الألوسي، روح المعاني، ج5، ص4

[111] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص321

[112] **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: حجر عاصي، بيروت، دار الفكر، 1994، ص89

[113] الألوسي، روح المعاني، ج7، ص40

[114] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج15، ص245

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: 30] فلأن القوم ضالون مضلون، وللتأكيد اعتناء بالمدح جيء باللام أيضا فيما بعد من قوله سبحانه: وَ(لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ) "لأن أولئك القوم على ضد هؤلاء هادون مهديون".[115]

ويشير إلى أن الذم في قوله تعالى: ﴿**تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾** [المائدة: 80] يفيد أن قبح ما فعلوه في الدنيا سبب ليردوا على جزائه في العقبى، وقوله (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) هو المخصوص بالذم على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه تنبيها على كمال التعلق والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد، ومبالغة في الذم أي: بئس ما قدموا لمعادهم موجب سخط الله تعالى عليهم.[116]

وعن قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** [آل عمران: 173] يقول: "الْوَكِيل: أي الموكول إليه ففعيل بمعنى مفعول، والمخصوص بالمدح محذوف هو ضميره تعالى".[117] وأشار كذلك إلى بلاغة الذم في قوله تعالى: ﴿**وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾** [هود: 98] لما في حذف المخصوص بالذم وهو النار من رهبة.[118]

- **الرجاء،** يقول ابن فارس: الراء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان، يدل أدهما على الأمل، يقال: رجوت الأمر أرجوه رجاء[119]. وفي اصطلاح البلاغيين هو تعلق القلب بحصول أمر محبوب في المستقبل.[120]

يقول الألوسي[121] عند قوله تعالى: ﴿**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾** [غافر: 37] (فأطلع) بالنصب على جواب الترجي عند الكوفيين.[122] ويبين أن الترجي يقع عن طريق (لعلّ) وهو الطمع في حصول أمر محبوب ممكن الوقوع ومنه قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** [البقرة: 21]، وقد تفيد معنى الإشفاق، يقول: "والذي يميل إليه القلب إنها لإنشاء توقع أمر متردد بين الوقوع وعدمه مع رجحان الأول، إما محبوب فيسمى رجاء أو

---

[115] المرجع نفسه، ج7، ص371

[116] ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص377

[117] المرجع نفسه، ج2، ص338

[118] ينظر: المرجع نفسه، ج6، ص329

[119] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج2، ص494

[120] الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1992، ص146

[121] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج12، ص322

[122] فالكوفيون يجوزون النصب بعد الفاء في جواب الترجي كما في التمني، ومنع ذلك البصريون، وخرجوا النصب هنا على أنه في جواب الأمر وهو (ابنِ) كما في قوله: يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا (روح المعاني، ج12، ص322)

مكروه فيسمى إشفاقا وذلك قد يعتبر تحققه بالفعل إما من جهة المتكلم وهو الشائع، وإما من جهة المخاطب تنزيلا له منزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام الجاري بينهما.[123]

يستخلص مما سبق أن الألوسي لم يكتف بتفسير القرآن الكريم تفسيرا لغويا مجردا، إنما اعتمد اعتمادا كليا على دلالاته البلاغية التي هي أصل إعجازه والتي يتوصل بها إلى معانيه الدقيقة وغاياته العميقة، والتي تتفرع عنها معان متجددة تتناسب مع تغير أحوال البشر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، السيوطي، مكتبة دار المنهاج- الرياض، ط1، 1726هـ

الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت، 2001

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 1995.

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

الزركشي، بدر الدين محمود بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1957م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب

الرازي، أبو عبد الله بن عمر بن حسن، مفاتيح الغيب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.

الأثري، محمد بهجة، أعلام العراق، المطبعة السلفية- القاهرة، 2016

الألوسي، محمود شكري، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر،2015

ابن عاشور، محمد فاضل، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية 197

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية — بيروت.

الذهبي، د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.

[123] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج1، ص188

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تصحيح: محمد على الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1421هـ.

المنوني، محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب العربي، مطبعة الأمنية– الرباط، 2013.

المحتسب، عبد المجيد بن عبد السلام، اتجاهات التفسير في العصر الحديث، 2010

الزرقاني، حمد عبد العظيم، مناهل العرفان، دار السلام، 2015.

توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين تفسير الرازي وتفسير الألوسي، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، مصر، الباحثة: ريم عبد الفتاح.

الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، ط17، مكتبة الآداب، 2005

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 197

الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1992

ديوان امرئ القيس، تحقيق: حجر عاصي، بيروت، دار الفكر، 1994، ص89

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، **البلاغة العربية**، بيروت، الدار الشامية، 1996

المفتي، الحسن بن عثمان بن الحسين، **خلاصة المعاني**، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، الرياض، الناشرون العرب

ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1955

التفتنازي، سعد الدين مسعود بن عمر، **المطول**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1442

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد حوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر: القاهرة

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الريان، ط3، 1407هـ

القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل: بيروت، ط3

الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، ط17، مكتبة الآداب، 2005

المفتي، الحسن بن عثمان بن الحسين، **خلاصة المعاني**، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، الرياض، الناشرون العرب

- ديوان أبي العتاهية، جمع وشرح كرم البستاني، بيروت، دار صادر